وحفصة إذ دخل عليٌ، فلما رآه النبي ﷺ رفع رأسه ثم قال: «ادْنُ منّي، ادْنُ منّي» فأسنده إليه، فلم يزل عنده حتى توفي. فلما قَضَى قام عليٌ وأغلق الباب، وجاء العباس رضي الله عنه ومعه بنو عبد المطلب فقاموا على الباب، فجعل عليٌ يقول: بأبي أنتَ، طِبْتَ حياً، وطبتَ ميتاً!! وسطعت[1] ريح طيبة لم يجدوا مثلها! فقال[2]: إيهاً، دَعْ خنيناً كخنين المرأة[3]، وأقبلوا على صاحبكم. قال عليٌ: أدخلوا عليٌ الفضل بن العباس، فقالت الأنصار: نشدتاكم بالله ونصيبنا من رسول الله ﷺ؟ فأدخلوا رجلاً منهم يقال له أوس بن خَوْليّ[4] يحمل جرة بإحدى يديه. فسمعوا صوتاً في البيت: لا تجرّدوا رسول الله ﷺ واغسلوه كما هو في قميصه. فغسله عليٌ يدخل يده من تحت القميص، والفضل يمسكُ الثوب عنه، والأنصاريّ ينقل الماء، وعلى يد عليٌ خرقة يدخل يده تحت القميص. قال الهيثمي (٩/ ٣٦): فيه يزيد بن أبي زياد وهو حسن الحديث على ضعفه، وبقية رجاله ثقات. وروى ابن ماجه بعضه. انتهى. وأخرجه ابن سعد (٢/ ٦٣) عن عبد الله بن الحارث بمعناه.

كيفية الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم

حديث ابن عباس في ذلك

أخرج ابن إسحاق عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما مات رسول الله ﷺ أُدخل الرجال فصلّوا عليه بغير إمام أرسالاً[5]، حتى فرغوا، ثم أُدخل النساء فصَلّينَ عليه، ثم أُدخلَ الصبيان فصلّوا عليه، ثم أُدخل العبيد فصلّوا عليه أرسالاً، لم يؤمّهُمْ على رسول الله أحَدٌ.

حديث سهل بن سعد في ذلك

وأخرج الواقدي عن سهل بن سعد قال: لما أُدرج رسول الله ﷺ في أكفانه وضع

---

(١) «سطعت»: ارتفعت وانتشرت.

(٢) القائل هو العباس وقد خاطب علياً.

(٣) «إيهاً» أمر بالسكوت والخنين: نوع من البكاء دون الانتحاب. «النهاية» (٢/ ٨٥) وفي الأصل حنين وهو تصحيف.

(٤) من «الطبقات» و«الإصابة». وفي «المجمع» للهيثمي: حول.

(٥) «أرسالاً»: جمع رَسَل بفتح الراء والسين، أي أفواجاً وفرقاً متقطعة يتبع بعضهم بعضاً. «النهاية» (٢/ ٢٢٢).

على سريره، ثم وضع على شفير حفرته، ثم كان الناس يدخلون عليه رفقاء رفقاء لا يؤمُّهم عليه أحد. قال الواقدي: حدثني موسى بن محمد بن إبراهيم قال: وجدتُ كتاباً بخطّ أبي فيه: إنه لما كُفِّنَ رسول الله ﷺ وَوُضِعَ على سريره دخلَ أبو بكر وعمر رضي الله عنهما ومعهما نفرٌ من المهاجرين والأنصار بقدر ما يسع البيت، فقالا: السلام عليك أيها النبيُّ ورحمة الله وبركاته، وسلّم المهاجرون والأنصار كما سلّم أبو بكر وعمر. ثم صَفُّوا صفوفاً لا يؤمهم أحدٌ. فقال أبو بكر وعمر ـ وهما في الصف الأول حِيال رسول الله ﷺ ـ: اللهمّ إنا نشهد أنه قد بَلَّغَ ما أُنزِلَ إليه، ونصحَ لأمّته، وجاهد في سبيل الله حتى أَعزّ الله دينه، وتمت كلمته وأومن[1] به وحده لا شريك له، فاجعلنا إلٰهنا ممن يتبعُ القولَ الذي أُنزل معه، واجمع بيننا وبينه حتى تُعَرِّفَهُ بنا وتعرّفنا به[2]، فإنه كان بالمؤمنين رؤوفاً رحيماً، لا نبتغي بالإيمان به بديلاً، ولا نشتري به ثمناً أبداً. فيقول الناس: آمين آمين ويخرجون ويدخل آخرون، حتى صلّى الرجال، ثم النساء، ثم الصبيان. كذا في البداية (٥/ ٢٦٥). وأخرجه ابن سعد (٢/ ٦٩) أيضاً عن الواقدي عن موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التَّيمي نحوه.

حديث علي في ذلك

وأخرج ابن سعد (٢/ ٧٠) أيضاً عن عبد الله بن محمد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عن أبيه عن جده عن عليّ رضي الله عنه قال: لما وُضع رسول الله ﷺ على السرير قال: لا يقومُ عليه أحدٌ، هو إمامكم حيّاً وميتاً، فكان يدخل الناس رَسَلاً رَسَلاً فيصلُّونَ عليه صفّاً صفّاً ليس لهم إمام ويكبرونَ، وعليٌ قائم بحيال رسول الله ﷺ يقول: السلام عليك أيها النبيّ ورحمة الله وبركاته، اللهمَّ إنا نشهد أن قد بَلَّغَ ما نُزِّل إليه، ونصح لأمته، وجاهد في سبيل الله حتى أعزَّ الله دينه وتمّت كلمته. اللهمَّ فاجعلنا ممن يتبع ما أنزلَ إليه، وثبّتنا بعده، واجمع بيننا وبينه. فيقول الناس آمين، حتى صلّى عليه الرجال، ثم النساء، ثم الصبيان. كذا في الكنز (٤/ ٥٥).

حال الصحابة عند وفاته ﷺ وبكاؤهم على فراقه
بكاء أبي بكر وخطبته رضي الله عنه

أخرج ابن خسرو عن أنس رضي الله عنه قال: توفي رسول الله ﷺ فأصبح أبو بكر

(١) وفي أصل ابن سعد (٢/ ٦٩) فآمن به.
(٢) وعند ابن سعد: حتى يعرفنا ونعرفه.